تجاه ازمة المنطقة على المضي في أثر السياسة الاميركية المنحازة إلى جانب اسرائيل؛ في حين كاد تحرك الدول الاوروبية الأخرى يكون معدوماً، ولم يسجل ما يستحق الذكر.

الموقف السوفياتي

حدث بارز، وهام، شهدته العلاقات الفلسطينية ـ السوفياتية، في المرحلة الراهنة، بعد فترة ركود دامت مدّة غير قصيرة وتخللها جفاء ناجم عن تباين في مواقف الطرفين، السوفياتي والفلسطيني، من المجريات التي فاجأت الساحة الفلسطينية منذ خروج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت وحتى الآن. ابرزها: الانشقاق عن «فتح»، والدور السوري تجاه م.ت.ف.، واتفاق عمان.

هذا الحدث هو اللقاء الذي تم بتاريخ ١٧ نيسان (ابريل) الماضي بين رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، والزعيم السوفياتي، ميخائيل غورباتشيوف، في اثناء حضورهما، في برلين، في المانيا الديمقراطية، المؤتمر العام للحزب الاشتراكي الالماني.

وقالت مصادر فلسطينية (لم ترد اسماؤها في المصدر المعتمد) انه تمّ، خلال الاجتماع الذي عقد على انفراد، بحث في آخر تطورات قضية الشرق الاوسط، والوحدة الوطنية الفلسطينية، والعدوان الاميركي على ليبيا، والحرب العراقية ـ الايرانية، والأمن في منطقة الخليج، وان الآراء كانت متطابقة حول هذه الموضوعات (**الوطن**، الكويت، ١٩/٤/١٩٨٦).

وحسب المعلومات الصحافية المتوفرة، فان لقاء الزعيمين، الفلسطيني والسوفياتي، جاء تكملة «لما استقرت عليه العلاقة من تفاهم سياسي حول مجمل الشؤون التي دُرست بعناية خلال فترة لا تقل عن السنة، بين القادة السوفيات ومسؤولين بارزين في م.ت.ف.» (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، ٢٦/٤/١٩٨٦).

وقبل اللقاء بأيام، ذكرت المعلومات ذاتها ان الوفد السوفياتي الذي حضر المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي الايطالي أبلغ الى الوفد الفلسطيني «ان موسكو تمهد لاجراء اتصالات جديدة مع القيادة الفلسطينية، وان القادة السوفيات يكنّون للزعيم الفلسطيني، ياسر عرفات، كل التقدير والاحترام. وهم ـ مع احتفاظهم بملاحظاتهم حول اتفاق عمان ـ يؤيدون تكثيف اتصالات المنظمة مع الدول العربية، ومنها الأردن، لتفادي الضغوط الاميركية الكبيرة في هذه المرحلة» (**المصدر نفسه**).

وفي سياق التحرك السياسي أيضاً، ثابر السوفيات على العمل على ارضية ثوابتهم المبدئية تجاه القضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الاسرائيلي. وذكر ان الاتحاد السوفياتي يضع في طليعة أولويات تحركه الراهن موضوعين، هما: المصالحة الفلسطينية، وعودة مصر الى العالم العربي (**النهار**، بيروت، ١١/٤/١٩٨٦).

ولهذا الغرض نُظّمت الجولة التي قام بها، مؤخراً، الى المنطقة، مدير ادارة الشرق الاوسط في وزارة الخارجية السوفياتية، فلاديمير بولياكوف، وشملت سوريا والاردن ومصر، حيث اجتمع مع المسؤولين فيها. وفي اثناء جولته أدلى بولياكوف بتصريح دعا فيه الى ضرورة توحيد الصف الفلسطيني، وإلى مصالحة بين سوريا ومصر (**المصدر نفسه**).

وفي ما يتعلق بمسألة الوحدة الفلسطينية، أعلن السفير السوفياتي في تونس، فيسفولد كيزيتشينكو، ان غاية ما يأمله الاتحاد السوفياتي «هو إيجاد أرضية للتفاهم على الساحة الفلسطينية». وأوضح قائلاً ان «هذه الارضية تمّ اقرارها، في وقت لاحق من الاوقات، في كل من عدن والجزائر بين فصائل الثورة الفلسطينية». واعتبر ان اتفاق عدن ـ الجزائر «يشكل، حتى الآن، قاعدة مناسبة للتفاهم بين الفلسطينيين» (**الوطن**، ٢٢/٣/١٩٨٦؛ نقلاً عن **العمل**، تونس، ٢١/٣/١٩٨٦).

وعلى صعيد الموقف السوفياتي من الصراع العربي ـ الاسرائيلي، واصل المسؤولون السوفيات، والصحافة السوفياتية، تأكيد الدعم الثابت للقضايا العربية عموماً، والقضية الفلسطينية بشكل خاص. فقد اعلن نائب رئيس